معهد فلسطين لأبحاث الأمن القومي

ترجمات من الصحف الروسية حول النزاع الفلسطيني–الاسرائيلي

الدكتور عامر أبوهنية

باحث معهد ابحاث الامن القومي

دكتوراه في علوم التقنية –هندسة حاسوب

إن حجم تصعيد الصراع الفلسطيني الإسرائيلي يتجاوز سابقاته

The Russian News Agency TASS

فيتين فلاديمير بافلوفيتش

مستشار مدير وكالة الأنباء الروسية تاس

حجم التصعيد الحالي في منطقة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي يفوق سابقاته، وهذا تصعيد واسع النطاق. تم التعبير عن هذا الرأي في محادثة مع تاس بواسطة فلاديمير فيتين، مستشار مدير المعهد الروسي للدراسات الاستراتيجية.

"الآن هناك تصعيد أكثر إشراقا وأقوى وأوسع نطاقا، حيث أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو نفسه وصف هذه العملية بأنها ليست مجرد عملية لمكافحة الإرهاب، بل حرب حقيقية. لذلك، بالطبع، الآن حجم ما حدث يتجاوز كل الحوادث السابقة بما فيها الانتفاضات التي كانت في فلسطين".

ووفقا للمحلل، سيتم حل الوضع في منطقة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في نهاية المطاف على أي حال. وأضاف: "كما تظهر الممارسة فإن أي عمل عسكري لا يزال ينتهي بالتسوية. لا يوجد شيء اسمه حرب لا نهاية لها".

وأشار فتين، في حديثه عن تداعيات التصعيد، إلى احتمال ظهور مخاطر على شكل "ظهور ما يسمى بالجبهات الجديدة حول إسرائيل". وأوضح الخبير أنه إذا لجأت إيران بشكل ضمني، ولكن بشكل غير مباشر، إذا جاز التعبير، إلى" إلقاء الحطب على النار".

واختتم فتين وفي تعليقه على الاتصالات السابقة بين روسيا ومصر بشأن تفاقم الصراع الفلسطيني

الإسرائيلي، أشار المحلل إلى طبيعتها التقليدية، "حيث تلعب مصر عادة دور الوسيط في أي تفاقم بين فلسطين وإسرائيل، وخاصة بين حماس وإسرائيل". "نحن نقف دائما مع إطفاء هذه النار. ومصر أيضا تدافع عن هذا بالضبط. خلال الاشتباكات السابقة على نطاق أصغر، نجحت مصر في ذلك، لكنها في هذه الحالة ستحاول أيضا. بالطبع، نحن ندعم مصر في كل جهودها السلمية. المساعي المحبة ".

وقد يؤدي التصعيد حول إسرائيل إلى جر جزء كبير من الشرق الأوسط إلى الصراع

إن المزيد من التصعيد في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي قد يشمل جزءاً أكبر بكثيراً في منطقة الشرق الأوسط؛ وفي السيناريو الأكثر خطورة، ستجد إسرائيل نفسها محاطة بالجبهات. تم التعبير عن هذا الرأي في محادثة مع تاس بواسطة فلاديمير فيتين، مستشار مدير المعهد الروسي للدراسات الاستراتيجية. "إذا قامت إسرائيل بعملية جدية في قطاع غزة، عمليا لتدمير حماس مع وقوع خسائر فادحة في صفوف السكان المدنيين، فمن المرجح أن ينضم حزب الله من الشمال، وكذلك الجماعات المسلحة من سوريا"، محاور الوكالة. إسرائيل ستجد نفسها محاطة بالجبهات». ووفقا له، في أسوأ السيناريوهات، فإن مثل هذا التطور للأحداث يمكن أن "يشعل النار في جزء أكبر بكثير من الشرق الأوسط مما نشهده حاليا".

ووصف فيتين حجم الصراع بأنه غير مسبوق، وشدد في هذا السياق على أنه من الصعب الآن التنبؤ بمدى نجاح محاولات المجتمع الدولي لوقف التصعيد. وأوضح الخبير: "في عدد من الحالات، كان من الممكن وقف الضربات الانتقامية الإسرائيلية ووقف عملياتها في قطاع غزة، حيث أعلن المجتمع الدولي بأكمله أنه سيكون هناك عدد كبير من الضحايا المدنيين. لكن هذا الصراع "هذا أمر غير مسبوق. ولم يحدث هذا من قبل قط، وسقط الكثير من الضحايا الإسرائيليين، بما في ذلك الرهائن المحتجزون".

وكما أشار فيتين، في حالة تحقيق انتصار إسرائيلي كامل، فإن قطاع غزة "سوف يتوقف عن الوجود باعتباره ترسانة للهجمات الإرهابية ضد تل أبيب، وسوف يتوقف الحديث عن إمكانية إنشاء دولة فلسطينية مستقلة بالفعل. وهذا من شأنه أن يعزز بالتأكيد موقف إسرائيل"، هذا ما قاله المحلل بثقة. لكنه قال إن مجرد سماح الجيش الإسرائيلي وأجهزة الأمن بمثل هذا الغزو لأراضيهم "سيعطي بعض الدول العربية سببا للاعتقاد بأنها قادرة على القتال مع الجيش الإسرائيلي ومحاولة هزيمته".

بالإضافة إلى ذلك، أشار الخبير إلى استحالة تطبيع العلاقات بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية بشرط مزيد من التصعيد في الصراع العربي الإسرائيلي. وقال فيتين: "إذا لم تتوقف إسرائيل في قطاع غزة وسيترتب على ذلك عدد كبير من الضحايا، فبالطبع لن يكون هناك أي حديث عن أي تطبيع للعلاقات مع المملكة العربية السعودية". وأضاف أن سكان المملكة العربية السعودية، من جانبهم، سوف ينظرون إلى التقارب الدبلوماسي في مثل هذه الظروف "على أنه خيانة من جانب قيادة الدولة".

كيف ستؤثر الأحداث في إسرائيل على سوق النفط والمساعدات الأمريكية لأوكرانيا

لقد وضع الصراع الجديد في الشرق الأوسط المجتمع الدولي برمته على حافة الهاوية، وسيكون له، كما يقول الخبراء، عواقب بعيدة المدى ليس على المنطقة فحسب، بل على العالم أجمع. تحدثت الجريدة البرلمانية مع مستشار مدير المعهد الروسي للدراسات الاستراتيجية (RISI) فلاديمير فيتين حول ما إذا كان تكرار "صدمة النفط" لعام 1973 ينتظرنا وأين ستذهب الأموال المخصصة لأوكرانيا.

وأي نتيجة للصراعات في الشرق الأوسط هي ارتفاع أسعار النفط، لأن هذه المنطقة تعتبر من المناطق الرئيسية لإنتاج الذهب الأسود. وكان هذا واضحاً بشكل خاص في عام 1973، عندما أعلن جميع أعضاء أوبك العرب، بالإضافة إلى مصر وسوريا، أنهم لن يقوموا بتوريد المواد الخام إلى الدول الغربية التي دعمت إسرائيل خلال حرب يوم الغفران. ثم ارتفعت أسعار الطاقة 4 مرات، مما أثار الذعر بين أكبر اقتصادات العالم.

وبحسب فيتين، لا ينبغي للمرء أن يتوقع «صدمة نفطية» شبيهة بما حدث عام 1973. وأوضح الخبير أنه ليس لدى الدول العربية الآن موقف مشترك بشأن قضايا العلاقات مع إسرائيل، على عكس الأحداث التي وقعت قبل 50 عاما.

"في 2020-2021، أبرمت أربع دول عربية (البحرين والمغرب والإمارات العربية المتحدة والسودان) بشكل عام اتفاقيات سلام مع تل أبيب، ما يسمى باتفاقيات إبراهيم (وقبل ذلك، قامت مصر والأردن بتطبيع العلاقات). وتستمر المفاوضات غير المعلنة منذ فترة طويلة بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية بمساعدة الولايات المتحدة. لذلك، من الصعب للغاية تصور موقف موحد تماما للعالم العربي".

وفي الوقت نفسه، أشار الخبير إلى أن أسعار النفط لم ترتفع إلا بشكل طفيف، ولكن هناك احتمال لزيادة

أكبر في أسعار المواد الهيدروكربونية في الأسواق العالمية. وكسيناريو محتمل، أشار فيتين إلى توسع نطاق الأعمال العدائية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، فضلاً عن تورط حزب الله اللبناني في الصراع، الأمر الذي قد يثير الشكوك حول سلامة نقل النفط من الشرق الأوسط.

وفي سياق حل النزاع، أثارت الزيارة المرتقبة لرئيس دولة فلسطين محمود عباس إلى موسكو اهتماماً كبيراً، كما سبق أن كتبت عنها الجريدة النيابية. السياسي هو أيضا رئيس حركة التحرير الوطني الفلسطيني، المعروفة باسم فتح، التي تسيطر على الجيب الفلسطيني الثاني - الضفة الغربية. وفي الوقت نفسه، تعتبر فتح، إلى حد ما، منافسا لحماس (قطاع غزة تحت سيطرتها) على النفوذ على الفلسطينيين.

لكن فتين يعتقد أنه من غير المرجح أن يتمكن عباس من لعب دور مهم في حل الصراع الحالي. والغرض الرئيسي من زيارة السياسي هو إظهار أنه ليس في عزلة وأن لديه إمكانية الوصول إلى أهم زعماء العالم، ولا سيما فلاديمير بوتين. ويرى الخبير أن زيارة رئيس فتح هي بالأحرى مسألة صورته وموقفه منه داخل السلطة الفلسطينية، خاصة في ظل عمره المحترم البالغ 88 عاما وتوقعات انتقال صلاحياته. يحل مشاكله ويظهر أنه لا غنى عنه.

وموقف روسيا، بحسب فتين، هو الدعوات إلى وقف إطلاق النار وبدء مفاوضات السلام. وتحاول موسكو البقاء على الحياد في هذا الصراع، إذ لدينا مصالح في العلاقات مع جميع الأطراف.